

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 94- سورة آل عمران | الآية 111

عبدالرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. وبعد. أعود بالله من الشيطان لن يضركم حسبك هذه الآية الكريمة من سورة آل عمران جاءت بعد قوله جل وعلا كنتم خير أمة - [00:00:00](#)

تأمرون بالمعروف وتهونون عن المنكر وتومنون بالله. ولو أمن أهل الكتاب لك أن خيرا لهم منهم المؤمنون واكترهم الفاسقون لن يضروكم إلا أذى. الآية في هذه الآية الكريمة بشارة من الله جل وعلا لعبدة رسوله محمد - [00:00:40](#)

صلى الله عليه وسلم بان اليهود لن يستطيعوا ان يضروا مسلمين ابدا. ولن يغلبواهم الواقع هو كما اخبر الله جل وعلا فعلى كثرة اليهود وتعدد طوائفهم وكثرة محاربتهم وعداهم للنبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين ما قابلوا المسلمين بالسلاح - [00:01:20](#) جميع غزوات عن النبي صلى الله عليه وسلم لليهودبني قريظة والنظير وبنو قينقاع وغزوة خيبر ما حصل قتال ابدا بين المسلمين واليهود. لأن عندهم من الخوف والوجل والذلة ما يجعلهم ما يقابلون - [00:02:10](#)

ال المسلمين ولمعرفتهم بان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على حق ما يجرؤون على مقابلتهم وانما أذى ما هو هذا الأذى؟ لأن يظروكم إلا هذا مستثنى يصح يقول العلماء رحمهم الله ان يكون الاستثناء هذا متصل. ويصح ان يكون منقطع - [00:02:50](#) وعلامة الاستثناء المتصل ان يكون اثناء من نوع المستثنى منه جاء الرجال الا زيدا. فزيد واحد من الرجال نجح الطلاب الا عمرا. واحد من الطلاب هذا الاستثناء متصل لأن المستثنان هو امنا المستثنى منه - [00:03:40](#)

فرد من افراده. فانجيناهم اهله الا امرأته. متصل لأن المرأة من الاهل. وقيل الاستثناء هنا منقطع كيف يكون منقطع؟ لأن المستثنى من غير المستثنى منه لن يضروكم على الاول لن يضروكم الا ضررا سهلا او ظررا يسيرا - [00:04:30](#) هذا الاستثناء متصل. لن يظروكم إلا أذى. الاستثناء منقطع لن يضروكم في الحروب. والسلاح إلا أذى بالكلام فقط. والمستثنى من غير المستثنى منه ما يضركم بالسلاح ولا يقابلونكم في القتال عندهم من الجبن - [00:05:10](#)

لا يستطيعون مقاومة المسلمين. وما تقابلوا مع المسلمين على كثرتهم في حرب بالسلاح انما مؤامرات وعمل في الخفاء. واذا حوصروا استسلموا في حصاره صلى الله عليه وسلم لقبائل اليهود كلها تنزل على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:50](#) وحصاره لخيبر كذلك لن يضروكم ابدا. لن يضروكم اذى. لكن الكلام الذي يزعجكم ويؤثر عليكم كلام للسب في افتراء في ما الى ذلك من من انا الذي يؤذني المسلمين ولا يضرهم. ما فيه ظرر على المسلمين لانهم - [00:06:20](#)

غالبون ومنتصرون. فيصح هذا وكلا المعنيين والله اعلم حق لن يضروكم ابدا الا ضررا بسيطا وسهلا لن يضروكم إلا بالكلام فقط والكلام غير الحرف. وهذا ديدنهم اليهود كلام ومؤامرات وذهاب الى مكة وذهاب الى اه كفار العرب ويحرضونهم ويقولون الشعر ونحو ذلك لكن ما جاءه الله - [00:07:00](#)

ال المسلمين بقتال ابدا. لن يضروكم إلا أذى وان يقاتلوكم يولوكم الا دبار ثم لا ينصرون لو حصل لمحاجة بين المسلمين وبين اليهود بالسلاح لانهم اليهود مباشرة. واعطوا اعطاء الا دبار علامه الانهزام والهرب - [00:07:40](#) يولوكم الا دبار ثم لا ينصرون. هذا تأكيد. لأن من داعش من يولي دبره متاحفا لقتال او متاحفا الى فئة فيكون معدور اذا انفلت بعض المقاتلين من المسلمين من الصدف فهذا يستحق اللعن. والسب والذم الا اذا كان - [00:08:30](#)

متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة. يعني ذهب ليحضر سلاح اقوى من سلاحه الحاضر ذهب لينضم الى كتيبة اخرى مرهقة ذهب

صحيح يعني ما هو منهزم هذا معذور. ولا اثم عليه. وهؤلاء - 00:09:10

قال تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار. يعني ثمن انه يولي الدبر ليظهر الهزيمة ثم ينقلب. كما ما حصل من بعض المسلمين من اجل الخدعة. مخادعة المقاتل. يعني يريه بأنه منهزم يهروه معطى الدبر ثم يلتفت بسرعة ويقطع رقبته - 00:09:40

من لحقه من الكفار فاکد الله جل وعلا بأنه ما كل الدبر من اجل الكرب. وانما هم ولوا الادبار ولا نصر لهم ابدا ثم لا ينصرون. هذه الاية
اية عظيمة فيها بشارة - 00:10:20

النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بان اليهود ما يجاهونهم بالقتال ولا يستطيعون مقاتلتهم ولو على فرض انه حصل فانهم
شرعن ما ينهزمون يقول الله تعالى مخبرا عباده المؤمنين ومبشرا لهم ان النصر والظفر لهم على اهل - 00:10:50

كتاب الكفارة الملحدين فقال تعالى لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون هكذا وقع فان هذا الذي يرجع الى
من اسلم من اليهود رضي الله عنهم كعبد الله ابن سلام انهم يؤذونهم يؤذون من اسلم من اليهود - 00:11:20

بالسب يقول لو كانوا خيار ما تركوا دينهم لو كانوا كذا كما قال مقاتل رحمه الله ان رؤوس اليهود كعب وبحرى والنعمان وابو رافع
وابو ياسر وكتانة وابن سوريا عمدوا الى مؤمنيهم. مؤمن اليهود. عبدالله بن سلام - 00:11:50

واصحابه فاذوهם لاسلامهم. فانزل الله تعالى لن يضروكم الا هذا يعني اثبتو على ما انتم عليه ولن يضركم هؤلاء اليهود بما يتعرضون
لكم به من السب. نعم هكذا وقع فانهم يوم خيبر اذلهم الله وارغم انوفهم. وكذلك من قبلهم من يهود المدينة بنى - 00:12:20

في نقاط جميع قتال النبي صلى الله عليه وسلم. ومحاصرته لليهود ما بربوا بالسلاح ما قاتلوا بالسلاح ما تقابل مسلم مع يهودي. لأن
عندهم خوف ووجل ما يستطيعون المقابلة قابل المشركون مع المسلمين بكثرة لكن اليهود ما تقابلوا في جميع غزوات وحصار النبي
صلى الله عليه - 00:12:50

صلى الله عليه وسلم بنى قريظة وبني النظير وبنيقاع وغزوة خيبر وكلها ما تقابل مسلم مع يهودي وانما يحاصرهم النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ينزلون على حكم رسول الله صلى الله عليه - 00:13:20

وسلم وكذلك من قبله من يهود المدينة بنى بنى قينقاع وبني النظير وبني قريظة كلهم اذلهم الله وكذلك النصارى بالشام كسرهم
الصحابة في غير ما موطن. وسلبواهم ملك الشام ابد الابدين. ولا تزال - 00:13:40

عصابة الاسلام قائمة بالشام حتى ينزل عيسى ابن مريم وهي كذلك ويحكم بملة الاسلام وشرع محمد صلى الله عليه وسلم فهم لا
تقوموا له قائمة ابدا كما اخبر الله جل وعلا وكما سيأتي في الاية - 00:14:00

غدا ان شاء الله ضربت عليهم الذلة اينما سقفوا الا بحبل من الله وحبل من والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا
محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:14:20